الأنا و الآخر / جدل الصراع و خطاب التعايش في رواية (في قلبي أنثى عبرية) للروائية خولة حمدي

طالب دوكتوراه . فارس بيرة
جامعة 20 أوث 1955 سكيكدة

الملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة، إلى إبراز مدى أهمية الكتابة في تصوير واقع الشعوب، و نقل رسائل التعايش، السلام، الحب و المقاومة من أجل استرجاع الحقوق،كما نسعى إلى إظهار ما تخفيه هذه الرواية بالذات (في قلبي أنثى عبرية) للكاتبة التونسية خولة حمدي من أنساق ثقافية، دينية، اجتماعية، سياسية وحضارية، خاصة ببعض المجتمعات العربية و التي يعيش أفرادها جنبا إلى جنب بالرغم من الاختلاف الديني والإيديولوجي، و في ظل أحداث معينة أفرزتها جدلية الأنا و الآخر، من خلال نظرة كل فئة إلى الأخرى، و التي تحكمها مجموعة من الضوابط و الأعراف و تحت تلك الأوضاع الاجتماعية و الأمنية في المناطق التي تعاني من الاستعمار الإسرائيلي .

الكلمات المفتاحية : الأنا _ الآخر_ الحب _ جدل الصراع _ خطاب التعايش _ الحوار .

Summary:

From this study, we work to outcropped the importance of writing that represent people reality, and it transform letters of peace, subsistence, love and resistance in order to turn back all rights.

We work also, to appear what this story abate itself. "In my heart a Hebrew girl" of a Tunisian writer "khoula hamdi" of a cultural a religious a social a political and civilization field specially some of Arabic society which contain different people life together with an idiologic and religion differences.

From a special events which derived from the dialectical of the self and the other and from the overview of each sorts to others; which controlled by a group of genders and beliefs, because of those social and secure exclusive modes in the area that suffer from the Israelian invasion.

مقدمة :

كثيرة هي الأعمال الأدبية التي ينزل بنا أصحابها إلى بؤر التوتر و مواطن الأزمات لينتجوا لنا نصوصاً متفردة إمّا من جانب الشكل أو من جانب المضمون، فما أجملها من نصوص تلك التي تخرج من رحم الأزمة، هذه الأخيرة التي تؤججها عديد الأسباب سياسية منها و اجتماعية دينية تارة وحضارية تارةً أخرى، لكن الملفت للنظر في كل هذا و ذاك هي تلك الصور التي تظل ثابتة على واجهة كل أزمة، صور مثيرة للجدل يرسمها دائماً صراع الأنا مع الآخر،هذا الموضوع الذي أرّق الباحثين في مختلف فروع المعرفة، الفلسفة و علم النفس و علم الاجتماع و الذي أقل ما قيل فيه أنه صعب التحديد ومتشعب، و ذلك لشساعة مجاله و عمق جوهره، يتجلى لنا هذا النّسق عادة في شكل خطاب مضمر يحاول الكاتب تمريره و تسويقه تحت غطاء الظاهر الجمالي و الذي يقابل المضمر و يناقضه، و هو ما سعت الكاتبة إلى بسطه من خلال هذا النص الغزير بالأنساق المضمرة، و من هنا جاءت دراستنا هذه و الموسومة ب: الأنا و الآخر بين جدل الصراع و خطاب التعايش في رواية (في قلبي أنثى عبرية) للروائية خولة حمدي، و التي حاولنا خلالها معرفة ما ينتج عن هذه الجدلية بين الأنا و الآخر من صراع وكذا ما يمكن أن يقرّب بين هذين النسقين المتضادين في شكل مشروع للحوار و التعايش بينهما، فكيف تتجلى تلك الصور من الصراع بين الأنا و الآخر و ما هي أشكال هذا الصراع ؟، كيف يمكن للكاتب في نص ما أن يؤسس لمشروع تعايش بين أنا و آخر في ضل صراع قديم و متجذر يحكمه التوتر ؟ كيف فصلت الكاتبة في هذا الصراع بين الأنا الفلسطيني و الآخر الإسرائيلي ؟ و ما هي خطتها للتخفيف من حدة هذا الصراع و هل حقاً يكون للحب دور في تقريب المسافة بين طرفي الصراع ؟، وكيف بسطت لمشروع التعايش السلمي من خلال عرضها لأشكال الحوار العديدة و هل وفقت هذه الأخيرة في مسعاها ؟، و قد توسلنا في هذه الدراسة مقولات المنهج الموضوعاتي من أجل التوغل إلى صميم العديد من القضايا التي ترتبط بشكل أو بآخر بقضية الأنا و الآخر، و كان العنصر الأول بعنوان: عتبة العنوان، حوار الأنا و الآخر، تطرقنا فيه إلى عناصر مهمة يضمرها هذا العنوان، مثل سلطة الحب في مقابل الأنا و الآخر، كذا جدل الديني و الحضاري و دورها في صدام الأنا مع الآخر، في العنصر الثاني تطرقنا إلى الأنا و الآخر ومظاهر الحوار الديني في النص الروائي، تناولنا فيه أشكال الحوار بين الأنا و الآخر، ثم جاء العنصر الثالث بعنوان: تمظهرات الأنا و الآخر في رواية في قلبي أنثى عبرية، تطرقنا فيه إلى

جدل السياسي و الاجتماعي، ثم الصراع الأيديولوجي، ثم الصراع الديني و الحضاري، لنهي دراستنا بخاتمة نعرض فيها كل ما توصلنا إليه من نتائج .

أولاً. عتبة العنوان، حوار الأنا و الآخر:

كثيرا ما ينفتح العنوان في أي عمل أدبي على مجموعة من الأنساق المضمرة، و التي تثير القارئ فتغريه وتفتح له بدورها أفق انتظار معين، إما للمسائلة أو لإعادة فهم منطق النص، " وما دام العنوان عتبة من عتبات النص فهو يمتلك لبنية ولدلالة لا تنفصل عن خصوصية العمل الأدبي ".[1] و كذلك الحال مع عنوان النص الذي بين أيدينا، و الذي صاغته الكاتبة خولة حمدي في قالب إغرائي محض مثيرا لجملة من التساؤلات من خلال تلك المفارقة التي يسوقها العنوان في بنيته الشكلية و الجوهرية المثيرة للجدل .

والملاحظ لعنوان (في قلبي أنثى عبرية) أنه يستبطن مجموعة من الأنساق والدلالات، كما يعرض لنا هذا العنوان حوار من نوع خاص بين الأنا(المسلم) والآخر(اليهودي)، و يختزل لنا قصة حب بين شابين برغم اختلاف دياناتهما وإيديولوجية كل واحد منهما.

1. الأنا و الآخر و سلطة الحب :

لا يختلف اثنان على أن الحب شعور دو تأثير قوي له القدرة على تغيير حياة الإنسان إما إلى سعادة تامة وإما إلى شقاء، وهو خاضع إلى مجموعة من الضوابط و المؤثرات في العادة، كسلطة الدين و العرف و الانتماء، والقلب كما هو معروف هو موطن الانفعالات و المواقف النفسية والعواطف والأحاسيس التي تثيرها مجموعة أحداث و وقائع تصادف الإنسان في حياته، وهذا الجانب يخضع إلى سلطته الجنسين على حد السواء ، الرجل والمرأة ، كما أن حب الرجل للأنثى شيء طبيعي وغريزي، إذن فالحب هو حالة شخصية تحل في الذات المشكلة للأنا. و الأنا هو" كل ما تشمل عليه هذه الذات من خصائص وسمات عقلية نفسية ومزاجية، و دفاعية، كالحاجة للحب، والانتماء أو الأمن و تحقيق الذات، وغيرها من الحاجات والدوافع "[2]

يحمل العنوان (في قلبي أنثى عبرية) مواجهة صريحة بين أنا منفرد و آخر متعدد ، آنا يتمثل في شخص أحمد، و آخر يتمثل في مجموعة من الأفراد ،" فقد يكون الآخر أحد الأفراد وقد يكون جماعة من الجماعات أو أمة من الأمم، فالآخر قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا. قد

يكون صديقا و قد يكون عدوا نفكر في أنسب الوسائل للتعامل معه."[3] فصورة الآخر ليست صورة ثابتة فيمكن اعتبار الآخر من خلال هذا العنوان الفتاة التي وقعت في حب أحمد، ويمكن اعتباره أهل الفتاة (اليهود) ويمكن اعتباره أهل أحمد الذين كانوا معارضين لفكرة الزواج من يهودية من الأساس، ويمكن اعتباره مجتمع أحمد الإسلامي الذي يعارض بشكل أو بآخر قضية ارتباط جندي من المقاومة بفتاة تنتمي إلى ديانة أخرى وهي ديانة دولة الاحتلال الإسرائيلي اليهودي . وكما هو معروف أن الحب إحساس ذو سلطة فوقية لا يعْتَرفُ بالحواجز ولا العوائق التي تفرضها الحياة البشرية، إذ نرى في هذا العنوان شيء من التناقض، في العلاقة التي تمثلها تلك الصورة الواضحة من التعلق بين "أنا" من مجتمع و" آخر" من مجتمع مختلف، فالعلاقة بين الأنا والآخر تختلف " باختلاف الأحداث و الظروف التي يمليها الواقع عليها، و تخضع طبيعة هذه العلاقة لهدف وانتماء كل منهما و غالبا ما تكون علاقة تعارض و اختلاف ." [4]

لكن علاقة أحمد وندى في الأخير خالفت كل التوقعات ، إذ كانا متفاهمين في الكثير من المواقف، بالرغم من الاختلاف الحاصل في الدين و العقيدة والانتماء ... وتوِجتْ في الأخير بالزواج وفق ما تقتضيه الشريعة الإسلامية.

يرمي العنوان في مضمونه إلى بعدين سياسي واجتماعي، و اختيار الكاتبة لهذا العنوان هي دعوة صريحة للاعتراف بالآخر في مقابل الأنا ، وكثيرا ما كان الكاتب الإسرائيلي (عاموس عوز) يمثله في كتاباته السياسية،" وهو المعبر عن اليسار الصهيوني ، المعروف في الخريطة السياسية الإسرائيلة باسم الحمائم ، وذلك في مقابل اليمين الصهيوني الديني المتطرف، و تعبر عنه الأنا أو الذات الجماعية الإسرائيلية بنمطيها الديني اليميني الصهيوني"[5]، أما الآخر فدائما ما كان يمثله " بالعربي الفلسطيني على أساس أنه الطرف الرئيسي في الصراع مع الأنا "[6] وهو نابع عن إرادة الحوار والاحتكاك الذي تفرضه بعض المواقف، في المجتمعات التي تحوي مجموعة من الديانات ، وهي أيضا دعوة للتعايش جنبا إلى جنب، كما يهدف العنوان إلى نبد الصراع الأزلي بين المسلمين واليهود عبر مختلف الأزمنة ، وجميع دعاوي مقاطعة الآخر المخالف للديانة، فالكاتبة تعمدت وضع هذا العنوان لإبراز مدى الحاجة إلى الحوار السلمي، و إبراز البعد الإنساني الذي ترمي إليه والذي تمارسه هي كمثقف واعٍ وناقد لمسيرة مجتمعه "

فهو نقد صادق بناء غايته التغيير إلى ما هو أصلح ، و بالتالي فالكتابة تبشر بالخير و تزرع الفرح والمحبة، وتفضح الظلم والعدوان والقهر"[7] وهي دعوة صريحة من الكاتبة إلى إمكانية الحوار و التعايش السلمي بين المسلمين واليهود.

2 . الأنا و الآخر / جدل الديني والحضاري:

كثيرا ما كانت ثنائية (يهودي . مسلم) طرفي من النزاع والتنافر عبر العديد من العصور، أو ربما كانت سبب رئيسي في النزاع ، خاصة بالنسبة للبلدان المجاورة لدولة إسرائيل مثل لبنان وفلسطين اللتان كانتا من أكثر الدول معانات و تضررا جراء توسع الحركة الصهيونية وتنامي الأطماع في أراضي دول الجوار.

يحمل العنوان بعداً دينيا ، إذ يبرز لنا حالة من الحالات النادرة ، والتي تعتبر جريمة بالنسبة للمجتمعين وذنب لا يغتفر، شاب مسلم يقع في حب فتاة يهودية ، فالإسلام يحرم جميع العلاقات الخارجة عن نطاق العشرة الزوجية أصلا والمجتمع المسلم المحافظ لا يؤمن بمثل هذه العلاقات الخارجة عن نسق الزواج على سنة الله ورسوله ، فما بالك أن يقدم شاب مسلم على الوقوع في حب فتاة يهودية ، وكما هو معروف في المجتمعات العربية وخاصة الفئة المسلمة والتي تعاني من خطر التوسع الصهيوني سواء في فلسطين أو جنوب لبنان أو في مصر، أن الاحتكاك باليهود يعد نوعا من الخيانة، فما بالك التفكير بالزواج منهم، وهم كذلك يعتبرون وربما أكثر، و يكنون العداء للمسلمين و العرب بصفة خاصة، وهذا بفعل أعمال الحركة الصهيونية التي كانت تعمل على زيادة حدة التوتر بين العرب واليهود، إذ يقول مصطفى محمود في هذا الصدد:" كانت تعمل وراء كواليس التاريخ، وكانت ترفع هرم الأكاذيب لبنة لبنة، وحائطا حائطا مع إيقاع التاريخ المضطرب..."[8]

وكما هو معروف لدى العامة أن اليهود دائما ما يفتعلون المشاكل، و يؤججون الفتن ، ودافعهم في ذلك التعصب و العنصرية و الحقد على كل مسلم ، لأنهم حسبهم شعب الله المختار ، لكن هيهات أن يصلوا مبتغاهم، إذ يقول تعالى فيهم : **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا**

أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِين}[المائدة:64]

وتعصُّب اليهود قديم قدم الأزل " **إذ كان الله يستحفظ الأحبار و يستأمنهم على ما ينزل من آيات:[إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا و الربانيون و الأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء]** 44 المائدة. فكان الأحبار يخُوْنُون الأمانة ويبدلون ويغيرون بما يتفق مع هواهم وهوى السلطة السائدة "[9]

كل هذه الدوافع من شأنها أن تترك نظرة يشوبها التشوه نحو اليهود، إضافة إلى ما يفعله اليهود في أراضي العرب المتاخمة لحدود دولة إسرائيل خاصة منها قضية المسجد الأقصى ، وهيكل سيدنا سليمان المزعوم والتي كسبت تعاطف كل المسلمين والتفافهم حول الحق والشرعية من خلال أشكال الدفاع المختلفة التي تقوم بها سواء على الصعيد السياسي أو الإعلامي، لذلك يتبادر للذهن عند قراءة العنوان من الوهلة الأولى شيء من التناقض ، و الغرابة بالنسبة إلى الطرفين إذ لم يكن من السهل على ندى وأحمد إقناع عائلتيهما بموضوع الزواج ، لكن عزم أحمد على دعوة ندى إلى دينه كان ينمو شيئا فشيئا حتى وصل إلى منتهاه بمساعدة (ريما) طبعاً ورغم ما ألم به من خطوب وعراقيل إلا أنه وصل في الأخير إلى مسعاه وتم زواجهما على سنة الله و رسوله الكريم وفق شريعة الإسلامي.

ثانياً : الأنا و الآخر ومظاهر الحوار الديني في رواية (في قلبي أنثى عبرية):

برز هذا النوع من الحوار في نص الرواية بشكل واضح في كثير من المواقف، و الحوار بين الأديان اسم عام يطلق على كل مخاطبة ومحاورة بين طرفين أو أكثر من أهل الأديان، وهنا لا بد من التفصيل في أنواع الحوارات المختلفة بين الأديان إذ نجد لكل نوع خصائصه المميزة و المحددة له ،كما أن لكل نوع أهدافه الخاصة . و قد برزت جدلية الأنا و الآخر بصورة واضحة في هذه الأنواع من الحوارات بين شخصيات الرواية إذ نجد للذات أو الأنا بروز واضح و محاولة صريحة لفرض الوجود في الواقع باعتبار الأنا " مركز شخصيتنا و إنها لا تنموا ولا تفصح عن قدرتها إلا من خلال البيئة الاجتماعية، و أن الشعور بالأنا لا يبرز دون أن يكون مصحوبا بذوات الآخرين ".[10]

1 . أشكال الحوار في رواية في قلبي أنثى عبرية :

أ : الأنا و الآخر/ حوار الدعوة :

إن المقصود بحوار الدعوة في المفهوم الإسلامي هو ذلك الحوار الذي يكون مع أتباع الأديان السماوية ، لبيان صحة هذا الدين (الإسلامي) وأنه ناسخ لما قبله من الأديان السماوية ، وبيان صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، مع ذكر المحاسن و الفضائل التي جاء بها الدين الإسلامي، وتقديم ما يستلزم من حجج وبراهين من القرآن و السنة النبوية وبيان ما هم علية . أهل الديانات الأخرى . من الباطل و الانحراف، و قد حث القرآن الكريم على هذا النوع من الحوار في الكثير من المواضع ، منها قوله تعالى **{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين}[النحل:125]** وفي مخاطبته لأهل الكتاب يقول تعالى في كتابه العزيز " **{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًاوَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِين}[المائدة:68]**

وقد برز هذا النوع من حوار الدعوة في موقف الطفلة (ريما) المسلمة مع الرجل الذي رباها (جاكوب) اليهودي ، بقولها :" أنا خائفة عليك لا أريد أن تذهب إلى النار ... و الشيخ يقول إن من لا يؤمن بدين الإسلام يذهب إلى النار و أنا أحبك كثيرا ولا أريد أن تذهب إلى النار... و لكن يا صغيرتي ألم نتفق أن لك دينك وليا ديني ؟ أومأتْ برأسها موافقةً ثم قالت : و لكن الدين عند الله الإسلام ..."[11]

وهذه دعوة صريحة من الصغيرة (ريما) التي بدأت في دعوتها لدين الحق من أقرب الناس إليها وهو كافلها (بابا يعقوب) كما كانت تفضل أن تناديه ، إذ رسمت الخطة المناسبة للدعوة بداية ببيان الدين عند الله تعالى وهو الإسلام و فضله عن باقي الديانات الأخرى، ثم أعقبت كلامها بحجج تتوافق مع سنها الصغير ومعرفتها المتواضعة بالدين الإسلامي.

". من الذي قال ذلك ؟ أ هو الشيخ ؟ لا شك أنه رجل متعصب ... ربما من الأفضل أن تنقطعي عن دروسه... لكن ريما أطرقت في هدوء وقالت في حزن:

. بل القرآن هو الذي يقول ذلك ... نهض جاكوب من فوره ولم يعلق ..."[12]

هنا في هذا المشهد هيمن عند (جاكوب) ما يسمى سلطة الأنا وبادر في الدفاع عن دينه و انتمائه اليهودي، أمام الآخر المسلم الذي يشكك في شرعية دينه ودين آبائه بل ويذهب إلى أبعد من ذلك وهو دعوته إلى اعتناق الدين الإسلامي ، وهي الغاية التي يرمي إليها أحمد تماما في علاقته من ندى وتقدمه لخطبتها رغم ما واجهتهما من مشاكل و رغم ما كان بينهما من حواجز دينية و اجتماعية وعرقية، هذا ما أخبرت به أخت أحمد أمها التي لم تهضم موضوع خطبة أحمد لندى الفتاة اليهودية " هزت سماح رأسها مؤكدة وهي تقول :

. أحمد لم يتعلق بندى إلا لأنه يأمل إسلامها... فإن تبين له أنه لا فائدة ترجى منها فسوف يصيبه الفتور. ثم لا يلبث أن ييأس من أمرها ويعود إلى رشده "[13] لكن هيهات أن يصير ما فكرت به الأخت سماح فغاية أحمد واضحة و هدفه موضوع نصب عينيه، وهو إسلام ندى ، لكن كيف يستطيع إقناعها بترك دين أمها التي نشأت عليه ؟. و دعوتها إلى دينه دين الحق ؟. وبالفعل بدأ في تنفيذ مخططه بمساعدة الطفلة ريما المسلمة والتي انتقلت للعيش في منزل ندى ، بدأ أحمد في البداية بإقامة مناظرات يبين فيها بأن كتابهم المقدس قد تم تحريفه و عرض لها جانبا من الخلاف الذي وقع فيه اليهود أنفسهم ، حاولت ندى في البداية أن تفند ادعاءاته لكن حججه كانت قوية ومحيرة بحكم معرفته بدقائق وجزئيات دينه الإسلامي و سعة اضطلاعه على الديانات الأخرى كالمسيحية واليهودية ورصد ثغراتهم التي وقع فيها رجال الدين والقائمون على الكتاب المقدس .يقول أحمد " التوراة والعهد القديم بصفة عامة كان ينتقل شفويا من جيل إلى آخر، مند خمسة آلاف سنة ولم تقع كتابته وحفظه إلا في وقت متأخر ولما لم يكن هناك عدد كبير من الأشخاص يحفظون الكتاب، فقد كان من السهل على رجال الدين أن يحرفوه ويغيروا محتواه، دون أن يتركوا على ذلك أثر سواء كان ذلك نسيانا أو خطأ... أو بنية مبيتة أو بدوافع مغرضة " [14]

كلام أحمد هذا لاقى اهتماما لدى ندى وكان تأثير الحجج التي أردف بها أحمد كاف لزرع بدور الشك في ذهن الفتاة وجعلها تعتزم على البحث والاضطلاع أكثر على ما ورد في القرآن الكريم من آيات في أخبار بنو إسرائيل، ومقارنته بما ورد في كتابهم المقدس، لاسيما حين بادرها أحمد بنقطة الضعف في التشريع اليهودي الذي ينقص من قيمة المرأة بقوله :

" . في ديننا لا فرق بين الرجل و المرأة ، من حق كل منهما أن يقرأ في الكتاب المقدس "[15]،بحكمة أحمد وحنكته ومعرفته بجزئيات دينه و التزامه بتعاليمه وورعه الشديد، جعل منه قادر على بسط نفوذ الأنا المسلمة و تأثيرها على الآخر اليهودي باستعمال أسلوب حوار الدعوة المبني على اللين، و سماع الآخر ومجادلته بأدلة وبراهين مقنعة ، وترك المجال له في البحث واستدراجه للتفكير بعمق في قضايا عقائدية ذات تأثير فعال في بناء شخصية الإنسان ومعرفة أسباب وجوده، لأن الإنسان وجد لغاية واحدة وهي العبادة ، عبادة الله وحده دون أن نشرك في حكمه أحد، والاعتراف بأن محمد صلى الله عليه وسلم رسوله الداعي لدين الحق ، يقول تعالى:**{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون}[الذاريات:56]**

وقوله تعالى: **{وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُون}[المائدة:56**،فلا عصمة إلاَّ بهذا الدين، و لا سبيل له إلا بالإيمان بالله و كتابه العزيز و رسوله الكريم.

ب: الأنا والآخر/ حوار التعايش :

و لعل المقصود بحوار التعايش هو ذلك الحوار الذي " يهدف إلى تحسين العلاقة بين شعوب وطوائف، وربما بين أقليات دينية، ويعنى بالقضايا الاجتماعية كالاقتصاد والسلام و أوضاع المهاجرين واللاجئين ونحو ذلك"[16] ظهر هذا النوع من الحوار بوضوح تام في نص الرواية ،أولا بحكم المكان الذي جرت فيه أحداث القصة وهو جزيرة (جربة) في تونس والمعروفة باحتوائها لليهود والمسلمين وحياتهم جنبا إلى جنب فوق أرض واحدة تقول خولة حمدي في حديثها عن يهود جربة:" فتوافد بعضهم على جربة، الجزيرة الساحرة ، حيث استقر بهم المقام جيلا بعد جيل ، حتى أنشئوا أشهر دور عباداتهم (كنيس الغريبة) الذي أصبح قبلة لليهود ... وأقاموا المعابد والمقامات التي تجاور المساجد، كما يجاور اليهود المسلمين ... و اندمجوا بين السكان واكتسبوا عاداتهم وطباعهم ، حتى لم يعد هناك ما يميزهم عنهم ، غير بقائهم على دين أجدادهم "[17]

و هي صورة واضحة للتعايش السلمي الذي أرادته الكاتبة بين الشعوب على اختلاف الديانة والمعتقد واحترام الآخر مهما تكن ديانته ، وعدم النزوع إلى العنف ، وكذلك الحال في جنوب

لبنان التي يعيش فيها اليهود والمسيحيين والمسلمين جنبا إلى جنب رغم ما يوجد هناك من خلاف حول أحقية احتلال إسرائيل لجنوب لبنان ، وعلى اختلاف معتقداتهم، فمثلا عائلة ندى مثال للتعايش السلمي فقد تزوجت (سونيا) أم ندى برجل مسيحي (جورج) ، ولم يؤثر عامل اختلاف الديانة على حياتهم العائلية إذ قام جورج بتربية ابنه (ميشال) تربية مسيحية إذ كان يشتغل راهب بإحدى الكنائس، أما(سونيا) فقد أنشأت ابنتيها نشأة يهودية، ولم يكن هناك أي مشكل فيما يخص الديانة والمعتقد ، بل كانوا يتخذون من النقاش السلمي وسيلة لمعالجة بعض القضايا التي تطرح على طاولة الحوار، ولاسيما يوم قدمت ريما للعيش في بيت ندى حيث استقبلتها ندى أحسن استقبال ، وتقاسمت معها الغرفة، تقول ندى :" ستقيمين معي في غرفتي . سيكون ذلك ممتعا . هتفت بذلك ندى وهي تساعد ريما على تفريغ حاجياتها في الجزء المخصص لها من الخزانة. راقبتها ريما في امتنان ... تجربتها البسيطة مع من أسمتهم (الغرباء) من اليهود جعلتها تتوجس خيفة من ردود الفعل المرتقبة ".[18] ، وهذه الصور في معظمها مشاهد للتعايش و السلم بين الطوائف المختلفة، وفي هذا اعتراف بالآخر و احترام لعقائده وشعائره، وهذا تأكيد على المحبة و الصداقة والاحترام بين الشعوب. لكن بالرغم من مشاهد التعايش هذه فنص الرواية لم يخلو من صراع مختلف الأنساق المضمرة والتي تبرز مدى تعلق الإنسان بدينه وعقيدته وحضارته و حتى أوضاعه الاجتماعية التي يحياها، وقد حاولنا أن نرصد أهم الأنساق الثقافية المهيمنة في نص الرواية والتي أفرزتها جدلية الأنا والآخر

ثالثاً: تمظهرات الأنا و الآخر في رواية في قلبي أنثى عبرية:

تزخر رواية في قلبي أنثى عبرية بمختلف الأنساق المضمرة و التي أفرزتها تمظهرات الأنا والآخر بأشكالها المختلفة، إذ برهنت من خلالها الروائية خولة حمدي على قدرتها في توظيف مختلف الأسس الجمالية والثقافية ، والتي حاولنا ملامستها و استجلاء ما أضمر منها و هي كالآتي:

أ . الأنا و الآخر/ جدل السياسي و الاجتماعي :

حمل لنا نص الرواية أشكال من الصراع القائم في منطقة جنوب لبنان ، بين جيش المقاومة اللبنانية و المحتل الإسرائيلي ، الذي يسعى دائما إلى التوسع على حساب دول الجوار، وبخاصة العرب و المسلمين و سلب حقوق مواطنيها وزرع الرعب في المنطقة ، ولطالما كان

التصدي العربي للمستوطن الإسرائيلي قائما متمثلا في أشكال المقاومة المختلفة .و بمعزل عن الدافع الديني للمقاومة ضد إسرائيل فقد ولَدت جسامة الاجتياح الإسرائيلي وقساوته مقاومة عفوية تبناها حزب الله وبعض الفصائل الأخرى في لبنان، مما أسفر عن نتائج قاسية مثل" النزوح الجماعي من الجنوب بسبب تدمير المحاصيل، و الحصار الاقتصادي الذي فرضته إسرائيل على المنطقة و إغراق الأسواق اللبنانية بالسلع الإسرائيلية..."[19] و قد عرضت لنا الروائية صورة من صور المقاومة اللبنانيين المتمثلة في حزب الله ضد الصهاينة، وهي شكل من أشكال الثورة في وجه الغاصب الصهيوني الذي استباح أراضي عربية في المنطقة ، وهنا يجب الإشارة إلى شيء مهم وهو أن الكاتبة لم تصرح بأي اسم للجبهة المقاومة و التي تبنت فكرة الدفاع عن الأرض ولم تنسب الدفاع عن الأرض لأي طائفة و إنما اكتفت بذكر شباب المقاومة و قادتها ، لكن يبقى أن كل هذا يتضح من خلال تتبع الأحداث اليومية و قراءة تاريخ المقاومة اللبنانية الإسرائيلة و التي من خلالها يمكن إدراك الدور الفعال الذي قام به حزب الله في التصدي لمخطط الكيان الصهيوني بغض النظر عن انتمائه الطائفي والعرقي .وربما كان إخفاء مثل هذه التصريحات مقصود من قبل الكاتبة لعوامل عديدة لا يسع المقام للخوض فيها .

" لقد كشف اختبار النار الإسرائيلية مع حزب الله، سيرية فعل المقاومة لجهة الخرق الإستراتيجي الذي عصف بجدار الزمن الإسرائيلي السميك، وهي سيرية ينظر إليها الإسرايلي كقضية ميثافيزيقية، على حين أن الأمر هنا لا يتعلق بالجغرافيا فحسب ، و إنما أيضا أساس بالمعنى، أي معنى أن يستباح اللآهوت السياسي الإسرائيلي في منطقة المقدس الذي يمكث فيه مند زمن طويل"[20] .إذ كشفت المقاومة اللبنانية للإسرائليين في المنطقة عن الرغبة الجامحة للمواطن اللبناني في التحرر والسعي إليه بشتى الطرق بغض النظر عن العرق أو اختلاف الديانة إذ وقفوا جنبا إلى جنب في وجه اللوبي الصهيوني في المنطقة .

رسمت لنا الروائية صورة النكبة التي ألمت بمدينة(قانا) و الانفجار الذي حدث فيها والتي راحت ضحيته طفلة بريئة وهي ريما التي خرجت لقضاء بعض الحاجيات من السوق ولم تعد " شهقت حين وقع نظرها على الطائرة التي حلقت على ارتفاع منخفض ، تلفتت حولها في هلع ... سمعت صرخة قوية غير بعيد عنها ...الله أكبر...

ثم رأت شابا يقذف الطائرة بحجر كبير، في تلك اللحظة دوى انفجار ضخم على قيد خطوات منها. رأت أشلاء تتطاير و شظايا تتناثر.أغمضت عينيها وهي تكتم صرختها بيدها و قعت منها السلة وتساقطت حبات الطماطم على الأرض.

حين دوى الانفجار الثاني اختلطت حبات الطماطم بدماء الشهداء"[21].

كما حملت لنا صورا للشباب الطموح الثائر في وجه المحتل الإسرائيلي في شخصيات أحمد وندى و حسان و أيهم ، الذين كانوا جنودا في صفوف المقاومة ، إذ لم يغنهم أي شيء عن تلبية نداء الواجب الوطني وهو الجهاد في سبيل الله والوطن الغالي و الوقوف في وجه المحتل الإسرائيلي، ندى على اختلاف ديانتها وإيديولوجيتها كانت ترفض كل شكل من أشكال التعدي الإسرائيلي على أراضي وحريات الدول العربية ، و برهنت على ذلك بوقوفها جنبا إلى جنب إلى جانب أحمد وزملاءه في الدفاع عن الأراضي اللبنانية ، وتبقى حادثة استيقاف الجنود الإسرائيليين لسيارة أحمد وحدها تبرهن على مدى صدق ندى مع أحمد ضد المستعمر الصهيوني ، وإيمانها بقضية المقاومة كما تشهد الحادثة عن مدى حب ندى وتعلقها بشخص أحمد وخوفها عليه، إذ عرضت نفسها للخطر و راحت تراوغ جنود الصهاينة، بحكم إتقانها اللغة العبرية فتحايلت عليهم و أقنعتهم أنها امرأة يهودية أتت إلى المنطقة لتمضي بعض الوقت مع زوجها، وجنبت بذلك الصنيع أحمد من ورطة كاد أن يفقد حياته جراءها و يعرض حياة ندى و أخته سماح للخطر، و كان انخراط ندى للعمل المسلح أثناء غياب أحمد عنها أكبر دليل على إيمانها بالقضية التحررية، ونبدها لكل شكل من أشكال الاحتلال ، إذ كان لزاما لندى أن تحاول التكيف مع واقع جديد في ظل يقينها الذي لا يعتريه شك أن الدفاع عن الأرض اللبنانية ليس حكر على المسلم فقط و أن الواجب يخص الجميع باختلاف ديانتهم ،و هنا يتجلى الأنا في إحساس ندى بالواقع الجديد الذي فرضته الظروف إذ أن الأنا في علم النفس " جزء من الجهاز العقلي و الذي يعد الوسيط بين الشخص و الواقع وتعد وظيفته الأولى هي استيعاب الواقع و الكيف معه "[22] إذ رأت أن ما تقوم به هو الصواب فاقتنعت به و أصبحت فكرة الدفاع عن الأرض تلح عليها متمثلة في شكل من أشكال الأنا يدعى الأنا العليا و الذي وصفه تشارلز برنر بأن له مجموعة من الوظائف منها :" الموافقة أو الرفض على الأفعال والرغبات على أساس الصواب . و المراقبة الذاتية الإنتقادية "[23] . حيث أصبحت تنظر

إلى الأمور بعين أحمد، و كلنا نعلم كيف ترى الأنثى الأمور بعين من تعلقت به و أحبته بصدق. مما جعلها أكثر مراقبة لطريقة نظرتها للأمور و جميع ما نشأت عليه من أفكار ضد الإسلام والمسلمين .

ب . الأنا والآخر/ الصراع الإيديولوجي:

حملت لنا الرواية في جانب آخر حقد المجتمع اليهودي على الإسلام والمسلمين و عن نظرة الازدراء التي ينظر بها اليهود نحو المسلمين ، في شخص سونيا أم ندي و التي تمقت كل ما يمت للإسلام بصلة، بدءا بزوجها السابق سالم ، إذ سافرت و ابنتاها إلى لبنان و تركته وحيدا ولم تعلمه حتى بمكانها و وابنتيها ، ولقد كان مشهدها معبرا عن الحقد الدفين للمسلمين حين أتاها زوجها جورج يخبرها بأن شابا طلب يد ابنتها ندى ، فسألته في عجل : "

. وما عقيدته ؟

. لم نتحدث في ذلك ... لكني أظن أنه مسلم .

هتفت سونيا على الفور في هلع :

. مسلم ؟ . مستحيل لن أزوج ابنتي لمسلم . أنا أرفض هذه المصاهرة[24]" . كره سونيا للمسلمين كان مبرره الوحيد؛ زواجها الفاشل من رجل مسلم لكن غير ملتزم تماما بتعاليم دينه، أعطاها نظرة مغلوطة عن المسلمين ، في حين كان موقف جورج زوجها المسيحي الديانة من زواج ندى برجل مسلم عادلا تماما ، إذ كان متفهما للأمر غير معارض لتلك العلاقة " فليتعرفا على بعضهما البعض أولا فإن وجدا بينهما توافقا، ننظر في أمور الخطبة و الزواج ..."[25]

وقد كان موقف ابنه مشال اتجاه المسلمين واضحا و مشابها لموقف أبيه، وهو إمكانية التعايش مع المسلمين أو اليهود على حد السواء ، بدون نزاع عرقي أو ديني ، موقف ملؤه الإنسانية بغض النظر عن الدين أو الإيديولوجيا كيف لا وقد قبل أن يعالج جرح جدي من جنود المقاومة وهو أحمد الذي أصيب في عملية زرع ألغام ، كما كان سندا لندى ، فوقف بجانبها حين طردتها أمها من المنزل على خلفية قبولها الزواج من أحمد ، مثلما كان يعقوب سندا لريما، والذي منحها كل شيء ولم يرضى أن يغير شيء من عقيدة الفتاة اليتيمة إذ قام بإنشائها نشأة إسلامية خالصة ، وهو الذي كان قادرا أن ينشئها نشأة يهودية كيف لا و هي

تلك الفتاة الصغيرة ، اليتيمة ، الضعيفة ، فقد كانت صفحة بيضاء وكان بإمكانه أن يكتب عليها ما يشاء .

ج . الأنا و الآخر/ صراع الديني والحضاري:

رصدت لنا الكاتبة من خلا ل الرواية صورا عديدة من صراع الأنا مع الآخر، وبما أنها صرحت في بداية الرواية أن معظم أحداثها حقيقية إلا أننا لا ننكر أنها وفقت إلى حد كبير في صياغة النص ، وجعلته أكثر ملامسة و تصويرا للواقع إذ أن النص الأدبي " ليس كينونة مطلقة خارج الحياة أو فوقها، أي مجر تشكيل جمالي في ذاته، وإنما هو تشكيل إبداعي نابع من الحياة و تحقق الحياة به استمرارها و تجاوزها لذاتها... فإذا كنا نبحث في النص عن صورة الذات و صورة الآخر فإن الوحدتين الملائمتين هما الشخصية الروائية و الموقف الروائي..."[26]

ولا يمكن هنا إنكار مدى توفيق الكاتبة في اختيار الشخصية المناسبة و الفضاء والزمن والظروف المناسبة لعمل الشخصية ، صاغتها في صورة من التجاذب بين" الأنا" المسلم و " الآخر" اليهودي ، هذا إذا نضرنا من الزاوية التي تناولت من خلالها الكاتبة الرواية إذ كان انتصارها للأنا المسلم واضحا و جليا من بداية القصة إلى نهايتها، وهذا انتصار مبرر بصفتها شخصية مسلمة من جهة ، وبصفة انتصار الأنا المسلمة على الآخر اليهودي وإقناع معظم الشخصيات اليهود بدخول الدين الإسلامي (ندى و أمها سونيا و يعقوب وزوجته و ابنته سارة ..). و إذا نظرنا إلى الأمر بصورة عكسية فسيكون "الأنا" متمثل في شخص اليهود و الآخر متمثل في شخص المسلمين (ريما ، و عائلة أحمد ، و صديقاه حسان و أيهم ...)، و هكذا لا يمكن أن يكون هناك أنا دون الآخر " فكلاهما مرآة الآخر بيد أن الآخر قد يكون هو الأنا أي أن كل ما ينصب من تعريفات للأنا من شأنها أن تنسب للآخر أيضا حين تأخذ الأنا محل الآخر ".[27]

من خلال التأمل في أحداث النص الروائي نجد أن النص يبطن مقابلة ضدية فحواها التسامح و التعصب، بدءا بقصة(ريما)مع(جاكوب) الذي قام برعايتها و تنشئتها نشأة إسلامية بالرغم من أنه يدين باليهودية، فهذه صورة من صور التسامح، إذ كان يأخذها للمسجد لتتعلم أمور الدين والعقيدة بالرغم من معارضة زوجته (تانيا) بداعي أن ريما ستؤثر بشكل أو بآخر على نشأة و لديها، وهذا السلوك من (تانيا) هو صورة واضحة من صور

التعصب للفكر الذي يحكمه النسق الديني، وعدم قبول الآخر الذي يعترض مع الفكر والدين، كذلك رصدت لنا الرواية صورة رائعة من صور التسامح متمثلة في عائلة(ندى) إذ تزوجت (سونيا)اليهودية (بجورج) المسيحي و قبله (سالم) المسلم ، فالزواج المختلط دينيا بين المسلمين و المسيحيين واليهود كان عاديا في المجتمع العربي ، تقول ندى : " خالتي تزوجت من رجل مسلم، وخالي ارتبط بمسلمة ...و لا أظنها حالتين استثنائيتين خاصة أن عدد اليهود في تونس ليس كبيرا لذلك فإنهم يندمجون بسهولة في المجتمع و يتزوجون بالمسلمين " [28]

فحتى الضوابط الدينية تسمح للمسلم بالزواج من كتابية، و إن منعت المرأة المسلمة من الزواج بغير المسلم، ففي عقيدة اليهود يشترط أن تكون الأم يهودية لأنها المسئولة عن تربية أبنائها، و لا مانع أن تزوج المرأة اليهودية لابن ديانة أخرى ، و من صور التعصب أيضا رفض "سونيا" لإسلام ابنتها ندى و ارتدائها للحجاب الشرعي و كانت ردة فعلها كالآتي :" رأيت نظرة غريبة لم أرها في عينيها من قبل، لعلها اختزال لحقد دفين على الإسلام و أهله، تحولت إلى وحشية في تلك اللحظة، رأيتها تنقض علي وتنتزع الحجاب بقوة، ألقته على الأرض و أخذت تمزقه بقدميها ، ثم دفعتني لأسقط على الأرض و انهالت علي ركلا و رفسا، جرتني من شعري بكلتا يديها و ألقتني في الشارع."[29]

وهنا رأينا كيف أن أم(ندى) تجردت من إحساس الأمومة فجأة ومن دون وعي عندما أحست بأن دينها مهدد، وممن ؟، من أقرب الناس إليها وهي ابنتها، ومع ذلك لم تشفع لها و قامت بطردها إلى الشارع لولا أن ابن زوج أمها (ميشال) الذي يشتغل راهب في كنيسة و الذي يحمل شهادة دكتوراه حول حياة المسيح عيسى قد قام بمساعدتها و فتح لها باب بيته، في صورة رائعة من صور التسامح و التعايش، و قيام أم ندى بذلك الفعل إنما مبرره واحد، و هو حقد اليهود الدفين على المسلمين و كل ما تعلق بدينهم و عقيدتهم الإسلامية، ما يبرز أكثر الصورة التي يرسمها اليهود عن المسلمين و اعتبارهم تهديداً و خطراً على اليهود، عكس المسلمين الذين صورتهم الكاتبة في صورة المتسامحين القابلين للتعايش، و كانت بذلك الكاتبة قد أسست لحوار تعايش و تسامح مع اليهودي المغتصب للأرض الذي يتفنن في قتل الأبرياء بكل بلادة، و ما يؤكد صحة هذا الكلام هو عدم تسليط الكاتبة الضوء كثيراً على تلك الأشكال من المقاومة بل تصور رجال المقاومة في الكثير من الأحيان على أنهم تنظيم خارج عن

القانون، مركزة عن قصة الحب بين الشابين، أكثر من تركيزها على تبرير أسباب المقاومة كذا عدم تركيزها على تصوير جرائم الصهاينة في حق الشعب العربي في لبنان و فلسطين .

. خاتمة :

من خلال ما تقدم نتلمس جهد الكاتبة في التقريب بين الفئتين و سعيها بكل ما أوتيت من فطنة و ذكاء لبسط مشروع الحوار بين الأديان و بيان مدى نجاعته في التخفيف من شدة التوتر بين الأنا الفلسطيني و الآخر الإسرائيلي، و تقديمها لخطة التعايش على جميع الحلول الأخرى، و نبذها لكل صور العنف لأن العنف لا يولد في نظرها إلّا عنفاً مضاداً، كما رأينا كيف فرّقت الكاتبة بين المواطن اليهودي الديانة و المسالم، و ذلك المواطن اليهودي المتعصب للحركة الصهيونية، فهذا النص هو وقوف على أهم النقاط التي يمكن أن تساهم في تفاقم الصراع بين الشعبين، مثل جدل الديني و الحضارية و السياسي و أزمة الهوية ، في الأخير نلاحظ جلياً، انتصار الكاتبة للدين الإسلامي في الكثير من المواقف، محاولة بكل ما أوتيت من قوة إعلاء كلمته و أن هذا الدين هو دين الحق و أنه بديل لكل الأديان، إذ انتقت شخصيات الرواية من مختلف الأديان و عبّدت لهم الطريق نحو الإسلام، دون السماح لأي شخص من شخوص الرواية بالخروج عن دين الإسلام، بل فعلت العكس حين قادت بعض الشخصيات إلى اعتناق الدين الإسلامي، و دفعهم نحوه و قصدت إنجاحهم لتجاوز كل العراقيل من أجل إسلامهم، فقد كانت واضحة في المسار الذي رسمته لأبطالها و التأثير على القارئ و إقناعه بوجاهة طرحها، لكن في المقابل تحاول الكاتبة إظهار قوة سلطة الحب و التعايش على حساب المقاومة ضد المستعمر في تحقيق الاستقرار و نبذ العنف، كل هذا يبرره انتماء الكاتبة إلى الدين الإسلامي و قناعتها التي لا يعتريها شك ككل مسلم بأنه دين الحق و السلام و التسامح ، فالتنوع الديني و الانفتاح على ثقافة الآخر من خلال ما قامت الكاتبة بعرضه، جعل منها رواية ثرية بمختلف الأنساق كما جعل منها رواية ذات قيمة حضارية و دينية واجتماعية .

. الهوامش :

1. خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، داركيان للنشر و التوزيع 22 ش الشهيد الحي بجوار ميترو أم المصريين . الهرم ، 2013 م، ص 07.

2. عبد الفتاح الجحمري، عتبات النص البنية والدلالة، منشورات الرابطة، د ط ، د ت، ص 17 .

3. عمرو عبد العلي علام، الأنا و الآخر في الشخصية العربية الإسرائيلية، دار العلوم للنشر و التوزيع، القاهرة ، ط 1 ، 2005 م، ص 09 .

4. المرجع نفسه، ص12 .

5. المرجع نفسه، ص17 .

6. المرجع نفسه، ص 17.

7. المرجع نفسه، ص 18 .

8. بشير خلف، الكتابة في البوح والإمتاع، مجلة ثقافة، ع 3، 04 مارس 2004 م، ص 35.

9. مصطفى محمود، إسرائيل البداية والنهاية، نسخة حصرية لمنتديات اللغة العربية، ،ص53. http :// www.Tips club.net

10. المرجع نفسه، ص 78.

11. عمرو عبد العلي علام، الأنا و الآخر في الشخصية العربية الإسرائيلية، ص10.

12. خولة حمدي،في قلبي أنثى عبرية،ص 29.

13. المصدر نفسه، ص 29.

14. المصدر نفسه، ص194.

15. المصدر نفسه، ص 255.

16. القاضي أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، ط1، دار ابن الجوزية،1422ه،ج1، ص 348.

17. خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص 11.

18. المصدر نفسه، ص 83.

19. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الهيئة العامة للثقافة، القاهرة، ط1، ص 26.

20. أمل سعد غريب، حزب الله السياسة والدين، ترجمة حسن الحسن، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بئر الحسن، بيروت، ط2، 2009 م، ص73.

21. المرجع نفسه، ص43.

22. خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص382.

23. آرثر ايزابرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة، وفاء إبراهيم و رمضان سطاوي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003 م، ص160.

24. المرجع نفسه، ص161.

25. خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص150.

26. المصدر نفسه، ص149.

27. فتحي أبو العينين، صورة الذات و صورة الآخر في الخطاب الروائي، مجلة القاهرة، العدد 131، أكتوبر 1993 م، ص 98.

28. عمرو عبد العلي علام، الأنا والآخر في الشخصية العربية الإسرائيلية،ص11.

29. خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص69. 70.

30. المصدر نفسه، ص 518. 519.

. قائمة المصادر و المراجع:

. القرآن الكريم .

. المصادر:

1. خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، داركيان للنشر و التوزيع 22 ش الشهيد الحي بجوار ميترو أم المصريين . الهرم ، 2013 م.

. المراجع:

1. آرثر ايزابرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة، وفاء إبراهيم و رمضان سطاوي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003 م.

2. القاضي أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، ط1، دار ابن الجوزية،1422هـ،ج1

3. أمل سعد غريب، حزب الله السياسة والدين، ترجمة حسن الحسن، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بئر الحسن، بيروت، ط2، 2009 م.

4. عبد الفتاح الجحمري، عتبات النص البنية والدلالة، منشورات الرابطة، د ط ، د ت.

5. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، الهيئة العامة للثقافة، القاهرة، ط1.

6. عمرو عبد العلي علام، الأنا و الآخر في الشخصية العربية الإسرائيلية، دار العلوم للنشر و التوزيع، القاهرة ، ط 1 ، 2005 م .

7. مصطفى محمود، إسرائيل البداية والنهاية، نسخة حصرية لمنتديات اللغة العربية، http :// www.Tips club.net

_ الدوريات :

1_ فتحي أبو العينين، صورة الذات و صورة الآخر في الخطاب الروائي، مجلة القاهرة، العدد 131، أكتوبر 1993 م

2_ بشير خلف، الكتابة في البوح والإمتاع، مجلة ثقافة، ع 3، 04 مارس 2004 م